الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الإشاريّات في المجموعة القصصيّة: أطياف شهرزاد – دراسة تداولية–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللّغة والأدب العربي

تخصص: اللسانيات التطبيقية

إعـداد الطّلبة:

زعبال ميساء

عمّاريّة أسماء

لعايب إكرام

إشراف الدّكتورة:

سهام سراوي

السّنة الجامعيّة: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى: " لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"

فالحمد الله نشكره سبحانه وتعالى أن أنار لنا

سبل المعرفة ووفقنا لطلب العلم وأنعم علينا

بنعمة العقل والصحة والتوفيق.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة الدّكتورة " سهام سراوي" على نصائحها القيمة ومتابعتها لنا طول فترة البحث دون ملل وعلى توجيهها الحكيم الذي أنار لنا دروب هذا البحث

كما نتقدّم بالشّكر إلى الأستاذ" عزّوز سطّوف" الذّي لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته القيمّة

ولا ننسى شكر الأستاذ "محمّد قشّي "لإثرئه بحثنا.

وجزيل شكرنا لكلّ من ساهم في إنجاز هذا البحث من بعيد أو من قريب كل باسمه ومقامه.

ـــ لكل هؤلاء نقول شكرا ـــ

مقـــدمـــة

مقـدمــة:

تنـدرج الإشـاريات ضـمن الحقـل التـداولي أو النظريـة التداوليـة وهـي عبـارة عـن روابـط إحاليـة لا يتحـدد مرجعهـا إلا بوجـود طرفـي الخطـاب " مرسـل، مسـتقبل" ضـمن سـياق كـلام معـين، أي أنّهـا تحمـل عـدة دلالات فـي السـياق التـداولي وفـي مختلـف تقسيماتها " الشخصية، الزمانية والمكانية".

فالسـياق لـه دور بـارز فـي فهـم هـذه العناصـر الإشـارية وتأويلهـا تـأويلا مناسـبا للتعـرف علـى مقاصـد المـتكلم. وفـي دراسـتنا لهـذا البحـث التـداولي اخترنـا المجموعـة القصصـية " أطيـاف شـهرزاد" للكاتبـة " سـامية بـن دريـس"، وقـد تعـددت أسـباب اختيارنـا لهـذا الموضـوع نـذكر منهـا: أن القصـة حديثـة الإصـدار لـم يـتم تناولهـا مـن قبـل، اعتبـار الإشـاريات تقنيـة جديـدة فـي الـدرس التـداولي المعاصـر، حيـث انّهـا لـم تحظـى بالاهتمام الكافي وبناء على هذا جاءت إشكالية البحث كالتالي:

مـا مفهـوم الإشـاريات؟ كيـف تخضـع الدراسـات الأدبيـة إلـى العناصـر الإشـارية بمختلـف صـورها؟ كيـف وظفـت الكاتبـة سـامية بـن دريـس الإشـاريات " الشخصـية والزمانية والمكانية" في مجموعتها القصصية؟

ومن أجل الإجابة عن هذه الإشكاليات اعتمدنا على خطة بحث مكونة من:

مقدمة وفصلين وخاتمة وملحق.

حاولنـا فـي المقدمـة تقـديم لمحـة عامـة عـن الموضـوع، وطـرح إشـكالاته وبيـان المنهج المتبع وأهم العراقيل التي واجهتنا.

تناولنـا فـي الفصـل الأول تقـديما لمفهـوم الإشـاريات وكـذا أهـم أنواعهـا، أمـا الفصـل الثاني فتطرقنا فيه إلى وصف المجموعة القصصية شكلا ومضمونا.

وأيضا قمنا باستخراج أمثلة عن أنواع الإشاريات الثلاث وحللناها تحليلا تداوليا.

أمـا الخاتمـة فقمنـا فيهـا باسـتعراض أهـم النتـائج التـي توصـلنا إليهـا مـن خـلال بحثنـا هذا.

وبالنسـبة للمـنهج المعتمـد فـي الدراسـة فإنّنـا اعتمـدنا علـى المـنهج الوصـفي فـي الجانـب النظـري لوصـف المصـطلحات ورصـد العناصـر المدروسـة بالإسـتناد علـى ألية الإحصـاء، فـي الجانـب التطبيقـي لحصـر الإشـاريات الشخصـية والزمانيـة والمكانيـة وتحليلهـا، ولـم يتسـنّ لنـا مناقشـة هـذه القضـية إلا بـالعودة إلـى الدراسـات السـابقة التـي كـان لهـا تقـاطع فـي هـذا الموضـوع، علـى غـرار تداوليـة الإشـاريات فـي الخطـاب النهضـوي عنـد مالـك بـن نبـي " مجـالس دمشـق" وأيضـا الإشـاريات فـي ديـوان " صـحوة الغيم" لـعبد الله العشي.

وقـد اعتمـدنا فـي مناقشـة قضـايا البحـث علـى مجموعـة مـن المصـادر والمراجـع أهمها:

"أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر" لمحمود أحمد نحلة،

" التداولية أصولها واتجاهاتها" لـجواد ختام.

ولا يخلـو جهـدنا مـن المشـقة، فقـد واجهتهـا عـدة صـعوبات منهـا: اتسـاع الموضـوع وكثرة المعلومات وصعوبة التعامل معه وكذا ضيق الوقت.

وفـي الأخيـر نتوجـه بالشـكر الجزيـل لأسـتاذتنا المشـرفة، الـدكتورة "*سـهام سـراوي*" التـي راجعـت بحثنـا وسـهرت عليـه وقوّمتـه، ولـم تبخـل علينـا بتوجيهاتهـا ونصـائحها التـي كانـت لنـا عونـا وسـندا فـي تجـاوز الكثيـر مـن العقبـات، وفـي الأخيـر نسـأل الله التوفيق والسداد.

الفصل الأول

1.تعريف الإشاريات:

أ) لغة:

الإشـارة مـن مصـدر الفعـل اشـارة مـن مـادة (ش، و، ر) جـاء فـي لسـان العـرب شـور: " أشـار الرجـل يشـير إشـارة إذا أومـأ بيديـه ويقـال شـورت إليـه بيـدي وأشـرت إليـه أي لوّحـت إليـه، وألحـت أيضـا وأشـار إليـه باليـد: أومـأ وأشـار عليـه بـالرّأي، وأشـار يشير إذا ما وجه الرّأي"[1].

ومنـه فـإنّ الإشـاريات تعنـي التلـويح والإشـارة ولفـت الإنتبـاه ووردت أيضـا " كلمـة شـور فـي معجـم مقـاييس اللغـة" الشـين والـواو والـراء أصـلان مطـردان، الأول منهمـا إبداء الشيء، وإظهاره وعرضه والآخر أخذ الشيء"[2].

وبـنفس المعنـى وردت فـي المعـاجم الحديثـة، فقـد جـاءت فـي معجـم الوسـيط: " أشـار إليـه بيديـه أو نحوهـا: أومـأ إليـه معبـرا عـن معنـى مـن المعـاني كالـدعوة إلـى الـدخول أو الخـروج (...) شـوّر إليـه بيـده : أشـار، الإشـارة تعيـين الشـيء باليـد ونحوها"[3].

وجـاءت أيضـا فـي معجـم اللغـة العربيـة المعاصـرة: " شـور، إلـى يشـور تشـويرا فهـو مشـوّر، والمفعـول مشـوّر إليـه، شـور إليـه بيـده: أشـار لـوّح إليـه أو مأشـور إليـه بعينـه

1 ابن منظور عبد الله بن مكرم الانصاري: لسان العرب، تحـ: خالد رشد القاضي، دار البيضاء، بيروت، لبنان، جـ7، طـ1، 2006، ص214.

2 ابي الحسين احمد بن فارس بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، تحـ: عند السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتزيع، جـ3، ص226.

3 إبراهيم أنيس: معجم الوسيط معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص499.

وإشـارة ج إشـارات مصـدر أشـار إلـى أشـار علـى وإشـارية اسـم مؤنـث منسـوب إلـى إشارة علامات إشارية: خاصة، سرية، إرشادية"[1].

مـن خـلال التعريفـات اللغويـة السـابقة، يتضـح أن مفهـوم الإشـارية ينصـبّ فـي مـدلول واحـد يتمثـل فـي الإشـارة ولفـت الانتبـاه إلـى الشـيء سـواء باليـد ونحوهـا مـن وسائل التواصل وتعد ضرورة من ضروريات التواصل.

ب) تعريف الإشاريّات اصطلاحا:

أما الإشاريّات في جانبها الإصطلاحي فقد عّرفها جورج يول في قوله:

" مصـطلح تقنـي يسـتعمل لوصـف إحـدى أهـم الأشـياء التـي نقـوم بهـا فـي أثنـاء الكـلام والتأشـير يعنـي الإشـارة مـن خـلال اللغـة، يطلـق علـى أيـة صـيغة لغويـة تسـتعمل للقيـام بهـذه الإشـارة مـن خـلال اللغـة ويطلـق علـى أيـة صـيغة لغويـة تسـتعمل للقيـام بهـذه الإشـارة أو مصـطلح "التعبيـر التـأشيري" deictic expression وتعتمـد جميـع هـذه التعـابير فـي تفسـيرها علـى مـتكلم و مسـتمع يتشـاركان فـي السـياق ذاتـه وتسـتمعل التعـابير التأشـيرية بشـكل أسـاس ومتزايـد فـي التفاعـل المنطـوق وجهـا لوجـه face to face حيـث يكـون فهـم لفـظ مثـل الـذي فـي[2] يسـيرا جـدا علـى الحاضـرين، ولكـن لغائـب قد يحتاج ترجمة لفهمه.

كـل اللغـات تتضـمن تعبيـرات وكلمـات هـي مـن المبهمـات التّـي لا يفهـم معناهـا ولا تتجلى دلالتها إلا في إطار سياق يوضح ما غمض من قبيل المثال الآتي:

– لقـد تعـودوا علـى هـذا الأمـر لأنّـه عـادة مـا يعـاملهم بهـذه الطريقـة، فالقـارئ فـي هـذا المثـال يجـده شـديد الغمـوض ومـردّ ذلـك إلـى مـا ورد فيـه مـن عناصـر لغويـة مبهمـة:

1 أحمد مختار عمر وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة د ح، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ص1246.
2 جورج يول: التداولية، دار الأفاق، الرباط، ط1، 2010، ص27.

واو الجماعـة ،اسـم الإشـارة " هـذه" ولكـن عنـدما توضـع فـي إطـار سـياق معـين وإرجاع المبهمات على الظواهر يظهر معناها.

كما عرض معجم أكسفورد لتداولية تعريفها الإشاريات مفاده:

" الاشـارية deixis هـي الظـاهرة التـي يـتم بموجبهـا تشـفير أوجـه سـياق القولـة والحـدث الكلامـي بوسـاطة الوسـائل المعجميـة و/أو القواعديـة فـي اللغـة"[1] فالتشـفير ينـتج عـن تضـمن السـياق العـام للكـلام مبهمـات هـي الإشـاريات التـي لا يوقـف علـى مـدلولها إلّا بإرجاعهـا علـى مـن تعـود ظـاهرا وهـذا الظّـاهر لا بـدّ أن يسـبق ذكـره فـي سياق التّلفظ، لكي يسهل بعد ذلك فكّ التّشفير.

وتتعـدد الإشـاريات فـي جوهرهـا بـين وسـائل معجميـة، لفظيـة أو قواعديـة هـي مـن أصـل نظام اللغة.

ومـن أجـل إنتـاج حـدث كلامـي كامـل الأركـان ينبغـي تـوفر قـدر معـين مـن المعلومـات التداوليـة الكافيـة والمشـتركة بـين المـتكلم والمخاطـب، يكـون بـه الخطـاب واضـحا مـن لـدن المنشـئ ومفهومـا مـن قبـل المتلقـي، هـذا القـدر المشـترك يسـهم فـي إمكانيـة إماطـة لثـام الاسـتغلاق عـن الإشـاريات التّـي هـي مبهمـات تحتـاج إلـى اسـم ظاهر تعود عليه.

ومنـه فالإشـاريات " مـن العلامـات اللغويـة التّـي لا يتحـدد مرجعهـا إلا فـي سـياق الخطـاب التـداولي، لأنهـا خاليـة مـن أي معنـى فـي ذاتهـا، فبـالرّغم مـن ارتباطهـا بالمرجع إلّا أنه مرجع غير ثابت"[2].

1 يان هوانغ، معجم أكسفورد للتداولية، تو، هشام إبراهيم عبد الله الخليفة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان ط1، 2020 ص69.

2 ظاهر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان ط1، 2004م، ص80.

فالإشاريات يعوزها إفادة المعنى في حد ذاته رغم ارتباطها بمرجع إلّا انه غير محدد فهو مبهم، فيستعرض مسندا على السياق الذي ذكرت ضمنه فهو من يبعث الحياة في هذه المبهمات بتحديد مراجعها، فسرعان ما يزول ذلك الإبهام، كما هو وارد في المثال الآتي:

- الطفلة: ما هذه يا أمي؟
- الأم: ماذا تقصدين؟
- الطفلة: هذه، هذه (مشيرة إلى الزاوية)
- الأم: ماهي هذه؟ أتقصدين التّي لونها بني؟
- الطفلة: لا هذه أنظري إليها أنت لا تفهمينني.
- الأم: اذهبي وأريني إياها بيدك.
- الطفلة: متقدمة نحو الطاولة مشيرة بيدها هذه أرأيت الآن؟
- الأم: نعم رأيتها بالفعل إنها مكواة.

ومن خلال هذا المثال نقف على أن المبهمات هنا في أسماء الإشارة، فلم يتضح معناه الّا بعد ان تقدمت الطفلة، بمسافة كافية وأعادت ذكر اسم الإشارة فبذلك بان ما قصدت.

وقد رأى ليفنسون أنّ الاشاريات " تذكير دائم للباحثين النظريين في علم اللغة بأنّ اللغات الطبيعية وضعت أساسا للتواصل المباشر بين الناس وجها لوجه، كما تظهر أهميتها البالغة حين يغيب عنا ما تشير إليه فيسود الغموض ويستغلق الفهم"[1].

فالتوسل بالإشارية صفة اللغة الطبيعية ،عامة تكون في إطار التواصل المباشر أي في استعمال اللغة، هدفها الإيجاز بعدم تكرار الاسم الظاهر، كما تحفز المتلقي

1 محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر،ط1،2002م،ص16

علـى إكمـال فكـرة بلـم شـتات جزئيـات الخطـاب واسـتنتاج العلاقـات بينهـا فيسـهم فـي إعادة إنشاء المنجز الكلامي بقراءته وتأويله.

2. أنواع الإشاريّات:

لقد قسّم الدارسون السانيات في الدرس اللساني إلى عدة أقسام كل قسم منفرد عن الآخر والأنواع كما هي موضحة في الشكل التالي[1]:

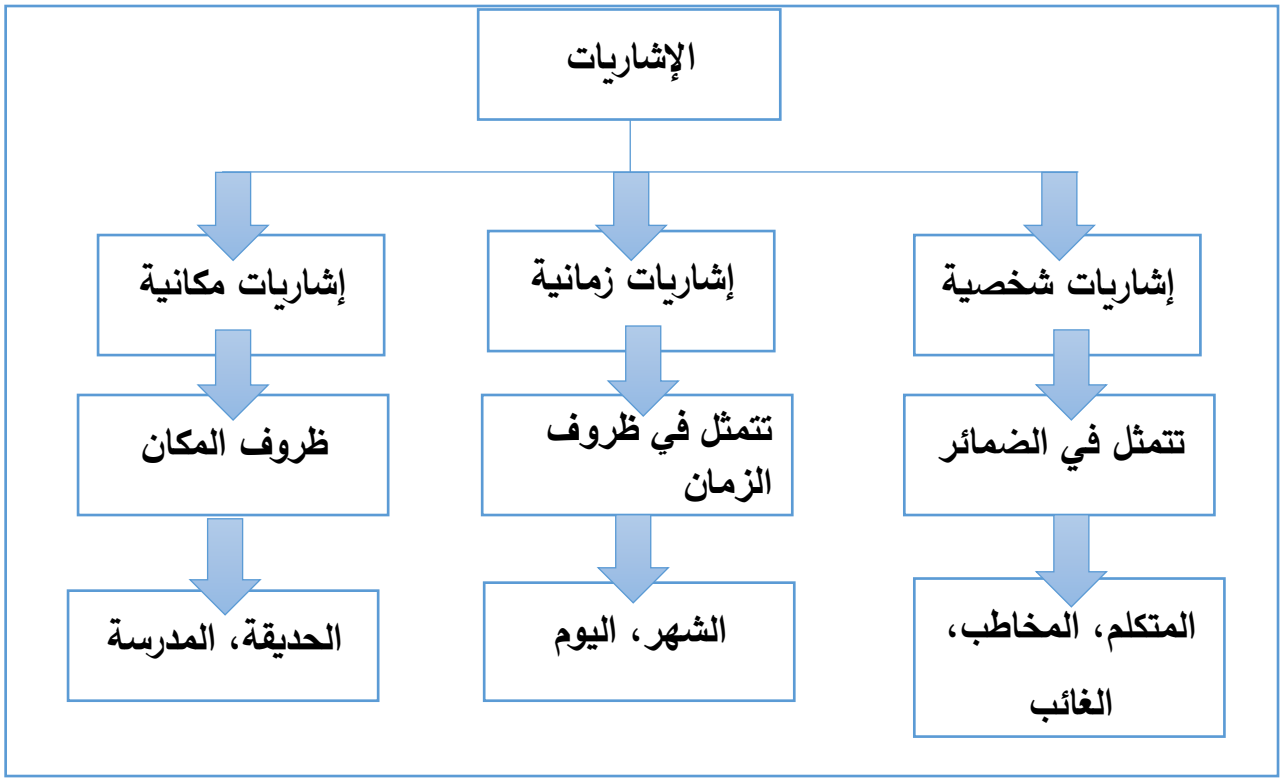

مخطط (1): يمثل أنواع الإشاريات

يتضح من المخطط المنجز بأنّ أنواع الإشاريات قسمت إلى ثلاثة أنواع هي:

1 من إنجاز الباحثات.

أ) **الإشـاريّات الشخصـية:** والتـي تتمثـل فـي الضـمائر مـن المـتكلم إلـى المخاطـب إلـى الغائـب لأنّهـا تملـك بعـدا تـداوليا وهـذا يعـود إلـى كـون مـادة الخطـاب تخضـع لهـذا النوع من الإشاريات.

ب) **الإشـاريات الزمانيـة:** وهـي الألفـاظ الدالـة علـى الزمـان والتـي تـربط بـين عناصـر الخطـاب وترتـب أفكـاره، ممـا يسـهل علـى القـارئ فهـم التسلسـل الزمنـي للروايـة وتشمل الظروف الزمانية.

ت) **الإشـاريات المكانيـة:** وهـي العناصـر اللغويـة التـي تبـين مكـان المـتكلم وتبـين للمتلقي مكان حدوث الفعل، وتتمثل في الظروف المكانية.

3. الإشاريّات الشخصيّة: personal deictics:

هـي الإشـاريات الدالـة علـى "المـتكلم، أو المخاطـب أو الغائـب كمـا تـدخل فـي الإشـارة إلـى شـخص و النـداء، وتعـد الأنـا و الـذات المتلفظـة محـور الـتلفظ فـي الخطـاب تـداوليا، كمـا أن ممارسـة الـتلفظ هـي مـا يـدل علـى المرسـل فـي البنيـة العميقـة ممـا يجعـل حضـور الأنـا فـي كـل خطـاب، ولهـذا لا ينطقهـا المرسـل فـي كـل حـين إذ يحول على كفاءة المرسل إليه"[1].

ومـن أشـهر الإشـاريات الدالـة علـى الشـخص هـي ضـمائر المـتكلم، فوحـده يسـتعمل " أنـا"، والمـتكلم ومعـه غيـره يعتمـد علـى " نحـن" إضـافة إلـى "الضـمائر الدالـة علـى المخاطـب مفـردا أو مثنـى أو جمعـا، مـذكرا أو مؤنثـا، وضـمائر الحاضـر هـي دائمـا عناصـر إشـارية، لأنّ مرجعهـا يعتمـد اعتمـادا كليـا علـى السـياق الـذي تسـتخدم فيه"[2].

1 محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية،مصر،ط1، 2002م، ص19.
2 المرجع نفسه: ص19/18.

كمـا تتوسـع " تصـنيفات التأشـير هـذه للمـتكلم والمخاطـب ولغيرهـا لتضـم مؤشـرات المكانـة الاجتماعيـة (مـثلا: الفـرق بـين مخاطـب ذي مكانـة عليـا ومكانـة دنيـا) وتسـمى دراسـة الظـروف التـي أدت إلـى اختيـار احـدى هـذه الصـيغ دون سـواها بالتأشـير الاجتماعي social deixis"[1].

وينضـم إلـى ضـمائر الفصـل، كـل الضـمائر المتصـلة بأنواعهـا، بشـرط أن يسـبقها في الذكر اسم ظاهر تعود عليه في السياق.

ومـن مظـاهر التأشـير الشخصـي: النـداء الـذي هـو طلـب الإقبـال بحـرف نائـب منـاب " أدعـو" قصـد تنبيـه المخاطـب أو توجيهـه أو اسـتدعائه، ولا يفهـم النـداء إلاّ إذا كان المرجع الذي يشير إليه هو المنادى.

كمـا يـدخل فـي الإشـارة الشخصـية كـل لفـظ يحيـل علـى شخصـية عامـة كالأسـماء الموصولة وغيرها.

ومنـه فـإنّ الإشـاريات الشخصـية هـي محـيلات علـى شـخص تتنـوع أشـكالها وصـفاتها وهـي مـن المبهمـات التـي لا نسـتبين معناهـا إلـى عنـد ورودهـا فـي سـياق يظهـر مرجعهـا وذلـك بإلحاقهـا بالاسـم الظـاهر الـذي ذكـره السـياق ابتـداء، كمـا يقـول عنهـا "عبـد الهـادي ظـاهر الشـهري": "هـي بشـكل عـام الإشـاريات الدالـة علـى المـتكلم أو المخاطـب أو الغائـب، فالـذّات المتلفظـة تـدل علـى المرسـل فـي السـياق فقـد تصـدر خطابـات متعـددة عـن شـخص واحـد فالـذات المتلفظـة تتغيـر بتغيـر السـياق الـذي تلفـظ فيـه، وهـذه الـذات هـي محـور الـتلفظ فـي الخطـاب تـداوليا لأن أنـا قـد تحيـل علـى المتلفظ الإنسان أو المعلم أو الأب، وهكذا ..."[2].

1 جورج يول: التداولية، ترقصي العتابي ،دار الأمان، الرباط، ،ط1 ،2010م،ص29.

2 عبد الهادي ظاهر الشهري: استراتيجية الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المقرة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص82.

إذن الإشاريات الشخصية تحيل على الصيغ الثلاثية الدالة على الشخص وهي المتكلم والمخاطب والغائب، مذكرا كان أم مؤنثا، مثنى أو جمعا، فعلى كونها تحمل دلالات معينة معجميا إلا أن دلالتها الخاصة مرهونة بالسياق الذي وردت فيه فهو من يعطيها معناها الدقيق عندما يحدد مرجعيها وذلك بذكر الشخص على التعيين.

وتقوم هذه العناصر الإشارية " على مفهوم دور الشخوص المشاركة في عملية التلفظ وهي إشاريات تدل على المتكلم أو المخاطب أو الغائب، كما أنّها عاجزة بمفردها عن تحديد إحالتها الحاصلة عند الاستعمال لذلك عدّها "ميلنر Milner" فاقدة للاستقلالية الإحالية"[1].

فالإشاريات الشخصية تستثمر عند استعمال اللغة تداوليا أثناء تشارك الشخوص في إنتاج الخطاب لكنها تحتاج إلى تعيين وتحديد من لدن السياق بذكر على من تعود، وإلا تبقى ضبابية الدلالة مستغلقة المعنى.

4. الإشاريات الزمانية:

يسهم هذا النوع من الإشاريات في معرفة زمان المتكلم " كلمات تدل على الزمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان المتكلم وهو مركز الإشارة الزمانية في الكلام، فإن لم يعرف زمان المتكلم ومركز الاشارة الزمانية إلتبس الأمر على السامع أو القارئ"[2]، حيث أنّ الإشارة الزمانية هي أساس تحديد زمن التلفظ فلا يمكن التنبؤ بزمن اللقاء إلا بعد إدراك زمن التلفظ.

1 ريمة يحي جودي مرداسي: الاشارية الخفية ومقاصدها التداولية في شعر عبد الله البردوني، مجلة إشكالات في اللغة والادب، مجلة10، عدد04، 2021، ص50.

2 محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية،مصر، ط1،2002، ص19.

إنّ لحظة التلفظ هي أساس زمن الفعل " من أجل تحديد مرجع الأدوات الإشارية الزمانية، وتأويل الخطاب تأويلا صحيحا يلزم المرسل إليه أن يدرك لحظة التلفظ، فيتخذها مرجعا يحيل عليه، ويؤول مكونات التلفظ اللغوية بناء على معرفتها"[1].

إن الإشاريات الزمانية هي كلمات تشير إلى زمن معين لكن لا يتضح معناها إلّا من خلال السياق الذي قيلت فيه "فالزمن صار ظاهرة تحمل دلالات متنوعة رمزية أو كونية أو فلسفية ولم يعد ذلك الزمن التقليدي المرتبط بالماضي والحاضر والمستقبل، بل اتسع لمجالات نفسية ذهنية على مستوى الذات ويشمل الذاكرة التاريخية وامتدادات المستقبل للجماعات والأمم"[2].

وهذا دليل على أنّ الزمن له عدة معاني، فلا يفهم زمن المتكلم إلّا من خلال المؤشر الذي يدل عليه (اقترانه بمؤشر زماني).

- واتضح لنا أن دلالة الزمن " الإشاريات الزمانية لا تتحدد بزمن الفعل أو بظروف الزمان في حدّ ذاتها، وإنما بزمن التلفظ، ومعنى ذلك أننا عندما نستعمل ظرف زمان مثل أمس فإن دلالته تتحدد بزمن التلفظ أي بمعنى آخر الزمن الذي أنتج فيه الملفوظ، بمعنى أنه يدل على اليوم الذي سبق يوم إنتاج الملفوظ ومنه يتضح لنا أن الزمن بقدر ما يثل عنصرا ملازما لكل لغة وحدث لغوي، بقدر ما تتصل دلالته بالخطاب والاستعمال"[3].
- تعمل الإشاريات الزمانية على تأطير عملية التواصل داخل نطاقها الزمني وتعبر عن اندماج المتكلم والمخاطب معا وهذا ما أشار إليه السهيلي "يعد الزمان عنصرا مهما في تشكيل الخطاب، فيقف على تحديده معاني كثيرة من الألفاظ

1 عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004، ص83.
2 فوغالي باديس: الزمن دلالته في قصة البطلة لزليخة السعودي، مجلة العلوم الإنسانية دورية علمية محكمة تصدرها جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2002، عدد2، ص52.
التداولية أصولها واتجاهاتها اجواد ختام، دار كنوز للنشر 3 والتوزيع، عمان ط1 2016م، ص81/80 بتصرف.

التـي تشـير إلـى الزمـان"[1]، ومنـه فـإن الخطـاب يكـون مـبهم دون مشـيرات زمانيـة ينطلق منها المخاطب لتحديد الوقت.

- تسـتعمل الإشـاريات الزمانيـة للدلالـة علـى الـزمن فمـثلا اسـتعمالنا لصـيغة (الآن) للإشارة إلى الوقت الذي ينطق خلاله المتكلم.
- مما تجدر الإشارة إليه هو أننا نستعمل أنظمة موسعة من الإشارة غيز زمانية Non- Temporal reference. مثـل وقـت التقـويم والتـواريخ كمـا فـي [7_أ] وتوقيت الساعة (كما في [7_ب]).

5.الإشاريّات المكانية:

يـرى الدّارسـون أنّ هـذا الصـنف مـن الإشـاريات يحيـل إلـى المواضـع التّـي تفاعـل معهـا الخطـاب، ويمثّـل المكـان. وقـد عرّفهـا محمـود أحمـد نحلـة بقولـه: " هـي عناصـر إشـارية إلـى أمـاكن يعتمـد اسـتعمالها علـى معرفـة مكـان المـتكلم، أو علـى مكـان آخـر معـروف للمخاطـب أو السـامع ويكـون لتحديـد المكـان أثـره فـي اختيـار العناصـر التّـي تشير إليه"[2].

فالإشـاريات تخـتص بتحديـد المواقـع بالإعتمـاد علـى نقـاط مرجعيـة فـي الحـديث الكلامـي، وهنـاك طريقتـان رئيسـيتان للإشـارة إلـى الأشـياء همـا: إمـا بالتسـمية أو الوصف من جهة أولى، وإما بتحديد أماكنها من جهة أخرى.

"يسـتحيل علـى النـاطقين باللغـة اسـتعمال أو تفسـير كلمـات مثـل: هـذا وذاك وهنـا وهنـاك ونحوهـا، إلّا إذا وقفـوا علـى مـا تشـير إليـه بالقيـاس إلـى مركـز الإشـارة إلـى المكـان، فهـي تعتمـد علـى السـياق المـادي المباشـر Immediate physical contexte الذي قيلت فيه"[3].

1 محمد علي، محسن خلف (2021)، الإشاريات الزمانية عند السهيلي، مجلة المستنصرية للعلوم والتربية، م22، ع1، 95-112.

2 محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر،ط1، 2002، ص21.

3 محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،دار المعرفة الجامعية،مصر،ط2002،1م،ص21.

ومثـل هـذه التغيـرات أمثلـة واضـحة علـى أن أجـزاء مـن اللغـة لا يمكـن أن تفهـم إلّا في إطار المعنى الذي يقصده المتكلمspeaker intended meaning .

فـإذا قـال شـخص: أحـب أن أعمـل هنـا، فهـل هـو يعنـي: فـي هـذا المكتـب، أو فـي هـذه المؤسسـة أو فـي هـذا المبنـى، أو فـي هـذا الجـزء مـن المدنيـة، أو فـي هـذه الدولـة أو فـي غيـر هـذه جميعـا، فكلمـة هنـا تغييـر إشـاري لا يمكـن تفسـيره إلا بمعرفـة المكـان الذي يقصد المتكلم الإشارة إليه"[1].

إذن الإشـاريات المكانيـة لا تحمـل دلالتهـا فـي ذاتهـا بـل إنّ معناهـا يتحـدد فـي سـياق الـتلفظ[2]، فـأن أقـول: أنـا جـالس قـرب الحديقـة يظهـر أن ظـرف المكـان قـرب الحديقـة لا معنـى لـه إلاّ فـي وجـود علاقـة مـع مكـان الـتلفظ كـذلك إذا غيّـر المـتكلم مكانـه، وابتعـد عـن موضـوع جلوسـه السـابق، يصـبح ظـرف المكـان مجـردا مـن معنـاه ولهـذا فـإنّ تحديـده عنـد الـتلفظ يـؤدي إلـى اللّـبس، وأكثـر الإشـاريات المكانيـة وضـوحا، هـي كلمـات الإشـارة نحـو هـذا وذاك للإشـارة إلـى قريـب أو بعيـد مـن مركـز الإشـارة المكانيـة وهـو المـتكلم، كـذلك هنـا وهنـاك وهمـا ظرفـا مكـان يحمـلان معنـى الإشـارة إلـى القريـب والبعيـد مـن المـتكلم، وسـائر ظـروف المكـان مثـل فـوق، تحـت أمـام خلـف...إلخ، عناصـر يشـار بهـا إلـى مكـان لا تحـدد إلا بمعرفـة موقـع المـتكلم واتجاهه"[3].

رغـم تـداخل وتعـدّد تعـاريف الإشـاريات المكانيـة إلا أنّهـا تنشـأ مـن ظـروف المكـان ومركز الإشارة المكانية هو المتكلم وهذه الظروف تحدّد موقع التكلم.

1 ، المرجع نفسه،ص22.

2 جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار الكنوز المعرفية، عمان، ط1، 2016، ص81.

3 محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص21.

الفصل الثاني

1)وصف المجموعة القصصيّة شكلا ومضمونا:

- **من حيث الشّكل:**

الكاتبة: سامية بن دريس.

عنوان الكتاب: أطياف شهرزاد.

دار النشر: دار ميم.

الطبعة: الأولى.

التّاريخ: 2016.

عدد الصّفحات: 124.

ردمك: 978-9931-585-16-9

عدد القصص: 20 قصة.

الحجم: صغير

من حيث المضمون:

انطوت المجموعة القصصية " أطياف شهرزاد" على عشرين قصّة، تناولت فيها الرّوائية موضوعات عدّة شملت ومسّت مختلف جوانب الحياة، تمايزت فيها النّزعات الإنسانيّة وتداخلت معربة عن أسلوب الكاتبة الذي تميّز بالقوّة والجزالة وسعة الخيال وقدرة كبيرة على تصوير الأحداث والمواقف الإنسانيّة ممّا ينمّ عن ملكة فائقة على التّحكم بزمام القصّ وهذا ما نتج عنه إبداع هذه المجموعة القصصيّة التي تختلف أفكارها وموضوعاتها (الحبّ، الطّبيعة، الموت، الفراق

الـوطن، الحريّـة، الإشـتياق...) إلاّ أنّهـا تتـرابط فيمـا بينهـا باشـتراكها فـي القـيم الإنسانيّة الإجتماعيّة والتّاريخيّة التي تبثها وكذا بقوّة أسلوب الرّوائيّة.

ومـا لاحظنـاه مـن خـلال ترحالنـا بـين صـفحات هـذه القصـص أنّ الكاتبـة تـروي الأحـداث والمواقـف وكأنّهـا عايشـتها وكانـت جـزء منهـا فمـثلا وظّفـت أمـاكن مـن بيئتهـا " كجبل بوشارف"، وكذا ألفاظ ومصطلحات من مجتمعها " كالخايبة السّايبة"

وكلّ هذا ساهم في توضيح المعنى وجعله أقرب إلى المتلقي.

2)دراسة الإشاريّات في المجموعة القصصيّة "أطياف شهرزاد"

تعـدّ الإشـاريّات بأنواعهـا الـثّلاث موضـوع دراسـتنا الأساسـيّ،وبعد سـعينا لضـبط مفهومهـا فـي الفصـل الأوّل سـننتقل الان إلـى اسـتخراج أمثلـة شـارحة لهـا مـن المجموعة القصصيّة قيد الدّراسة.

أ ـ الإشاريات الشّخصية:

الإشاريّات الشّخصية في المجموعة القصصيّة أ"طياف شهرزاد":

زخـرت المجموعـة القصصـيّة " أطيـاف شـهرزاد" بعـدد كبيـر مـن الإشـاريّات الشّخصـيّة والتـي تباينـت بـين مـا هـو مسـتتر وظـاهر ومنفصـل ومتّصـل ونـداء..... وتجّلـت هـذه الإشـاريّات بشـكل بـارز فـي مـتن المجموعـة وفـي مـايلي أمثلـة سنسـتعرض فيها هذه الإشاريّات ووظيفتها:

–المثـال الأوّل: " سـكنت بيـت التنـاقض، فعنـدما يحضـر المطلـوب يمـوت الاشـتهاء، فتـأنف وتشـمئزّو تشـكو الـروائح الكريهـة ويسـيل مـن فمهـا لعـاب مـرّ يستحضـر الغثيانّ من جديد، لولا أنّ مسامات جلدها تفتحت عن آلاف الأزهار"[1]

1 سامية بن دريس: المجموعة القصصيّة "أطياف شهرزاد"، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2016م، ص15.

في هذا المثال إشاريّات شخصيّة، منها ما هو مذكور خطيّا ومنها ما هو مستتر، فالأولى [المذكور]: تاء التّأنيث في كلّ من الفعل " سكنت وتفتّحت" والثّانية [المستتر]: وهي المقترنة بالأفعال " تأنف، تشمئزّ، تشكو، يسيل".

هذا بالإضافة إلى نوع آخر من الاّشاريّات الشّخصيّة وهو الضمير المتّصل (الهاء الذي جاء في كلمتي: فمها وجلدها).

فكل الإشاريّات السّابقة بأنواعها ترجع على شخص معين ذكر أنفا في السّياق وهو الأمّ، فوصفت الروائيّة حالة أمّها التي كانت في أولى مراحل الحمل وتعاني من مضاعفات الوحم، فهي تمر بحالات من التناقض بين اشتهاء واشمئزاز شاكية الرّوائح التي لا يطيقها فسرعان ما تهيّج غدد اللّعاب لديها فيحاصرها الغثيان من كل جهة.

فساهمت هذه الإشاريّات في الوصف الدّقيق لحالة الأمّ مع اختصار وتكثيف للمبنى بعدم إعادة ذكر الاسم الذي يعود عليه كل مرّة.

- **المثال الثّاني: " وضحكنا أنا وهي معا، فقد رأتني أصمّم فساتين ابنتي وأطرّز أغطيتها، وأنتقي عرشها وقبّعاتها وصدريّاتها، بمعنى أنّني سأنتقي اسمها، لأنّ التّجربة الواحدة لها أوجه كثيرة، هكذا قالت أمّي"**[1].

عرض النّصّ محلّ التّمثيل ثلاثا من الإشاريّات الشّخصيّة، اثنتين منهما حاضرة (الأمّ والجدة) والأخيرة غائبة في غياهب الرّحم وتنوّعت الإشاريّات بين الضّمائر المنفصلة والمتّصلة والمستترة.

1 المصدر نفسه، ص20.

فمـن المنفصـل نجـد: "أنـا"، " هـي"، أمّـا المتّصـلة فهـي اللمقترنـة ب: ضـحكنا، رأيتنـي، ابنتـي، أعطيتهـا، عرشـها، قبّعاتهـا، صـدريّاتها، أنّـوانّني، أسـميتها"، والأخيـرة المستترة ما دلّت عليه الأفعال الأتية: " أصمّم، أطرّز، أنتقي، سأنتقي...".

حشـد المثـال أعـلاه بالإشـاريّات الشّخصـيّة رغـم قصـره، وظّفتهـا القصّاصـة وتوسّـلت بهـا لكشـف المعنـى مـن جهـة وتفصـيله وعرضـه بدقّـة مـن جهـة أخـرى، فعرضـت لنـا مشـهد الأمّ وهـي تصـمّم فسـاتين ابنتهـا وتطـرّز أغطيتهـا وتنتقـي عرشـها وقبّعاتهـا وصـدريّاتها، هـذا مـا حمـل الجـدّة علـى الضّـحك واسـتنتجت أنّ الأمّ عازمـة علـى انتقـاء اسـم للمولـودة المنتظـرة فالأفعـال السّـابقة كانـت كفيلـة وموحيـة بأنّهـا اختارت الاسم فعلا.

- **المثـال الثّالـث: " كانـت آخـر صـورة دونتهـا لهـا، ودوزنتهـا بلحـن الغيـاب وأثّثتهـا على ضفاف الذّكرى وصرخت:**
- **نورة..... نورة"[1]**

نوع آخر من الإشاريّات في هذا المثال وهو النّداء وفي حدّ يقول النّحاة:

طلب إقبال المنادى بأداة تنوب مناب " أدعو" المنقول من الخبر.

والمنـادى هنـا " نـورة" والأداة محذوفـة تسـتنتج مـن السّـياق، ويحتمـل أن تكـون أداة النّـداء هنـا " يـا " المسـتعملة لنـداء البعيـد، لأنّ الصّـراخ مـن دلّ عليـه، البعـد هنـا معنويّ، لإحساس المنادي ببعد المنادى عنه على سبيل المسافة الوجدانيّة.

- **المثـال الرّابـع: " إذن فقـد رأينـا الرّجـل بعـد العصـر فـي المقبـرة، يبكـي كمـا الأطفـال وتتـدحرج الـدموع علـى وجنتيـه كحبّـات التفـاح لتمتـزج بـالرّذاذ، فـاليوم مـاطر وملفـوف فـي وشـاح مـن الضّـباب الرّمـادي وهـو بـذلك منسـجم تمامـا مـع ألـوان**

1 سامية بن دريس: المجموعة القصصيّة "أطياف شهرزاد"، دار ميم،الجزائر،ط1 ،2016،ص39.

الحزن وطقوسه، وبحركة بطيئة أخرج منديلا ورقيّا – كما يفعل كلّ النّاس– وراح يمسح عينيه ويتمخّط ممررا المنديل الرقيق على أنفه الجاثم وسط وجهه العريض تم يدنومن الأرض والجموع تخلف المدينة لأهلها حتّى تلامس يده المدوّرة التراب الندي، وتربّت بلطف يترجم سنوات العشرة والخبز والملح، تأبي الدّموع المغادرة وتتثاقل قدماه ويتهدّل شاربه العملاق المشّرب بحمرة خفيفة كغصن تحت ثقل النسور، لكأنّ المطرقة اللعينة قد انقلبت ضدّه وهاهي تقفز فوق صلعته اللامعة فيتحرّر من كل تحفّظ، تسقط البدلات الأنيقة وتتهدّل الشّوارب ويبكي القلب وتدمع العين، لأنّه أمام الموت يتساوى النّاس كأسنان المشط وأحجار الجدار"[1].

تصادفنا إشاريّات شخصيةّ في هذا الخطاب المنتخب من لدن المجموعة القصصيّة " أطياف شهرزاد"، والتي تحيل على شخص واحد وهي: " الرجل " " يبكي" " وجنتيه"، " يدنو"، " يده"، " تربّت"، " قدماه"، " شاربه"، " خدهّ"، " صلعته"، " لأنّه"، فالقاضي هو من تعود عليه كل هذه الإشاريّات والمثال الذّي بين أيدينا يصوّر لنا مشهد دفن القاضي لزوجته وحيثيّات هذا الموقف كانت في المقبرة.

بالرّغم من صلابة القاضي ورباطة جأشه إلاّ أنّه قد اعتوره الخور والضّعف والانكسار لأنّ الموت هو قاهر اللّذات ومفرّق الجماعات، انكسر لفقدان رفيقة دربه التي شاركته الحياة بمسرّاتها وأحزانها، وشاركته في بناء أسرته وتربية أولاده تشاركا ذكريات أمال وآلام.

فاضطلعت الإشاريّات هنا بدور المكثّف للمعنى والمبرز لمقصد الكاتب مع الإيجاز بعدم تكرار الكلمة.

- **المثال الخامس: " ماذا تعرف أنت، غير صقل هذه الشّعيرات وتدليلها بالجال؟ وهذه الخيوط اللّعينة التي في أذنك، ألا تستطيع نزعها لسماعي؟"[1].**

هذا المثال عبارة عن خطاب موجّه لشخص على سبيل الإستخدام الإنكاري، وجاءت فيه بعض من الإشاريّات الشّخصيّة وهي: " أنت "، " تعرف" " أذنك"، " تستطيع"، " نزعها" وهي تحيل على الإبن الصّغير وأخ الكاتب، وأيضا نجد، الإشاريّات الشّخصيّة في " لسماعي" ومرجعها الأمّ.

ففي هذا المثال تستنكر الأمّ عدم معرفة ابنها الصّغير لجدّته والمعاناة التي كابدتها إبّان الاحتلال الفرنسي، ثمّ تهاجمه بذكر الحال التّي كان عليها جرّاء التّقليد الأعمى للغرب وجهله بماضيه.

- **المثال السّادس: " وحين قرأت اللاّفتة ذات الخطّ الأسود الرّديء، تأكّدت فعلا أنها تقف أمام المحلّ المقصود فخفق قلبها، وانتظرت إلى غاية السّابعة والنّصف ليشرّع أبوابه"[2].**

في المثال أعلاه إشاريّات شخصيّة كلّها تحيل على شخص واحد وهي: " قرأت، تأكّدت، أنّها، تقف، قلبها، انتظرت". مرجعها" زهرة" وهي فتاة ريفيّة يتيمة ذهبت إلى المدينة طلبا للرّزق في محلّ خياطة كي تعيل إخوتها بعد وفاة أبيها، وكما رأينا فإنّ القصّاصة شحنته بالإشاريّات الشّخصيّة، فجاء كثيف الدّلالة، دقيق التّصوير لحالة " زهرة".

- **المثال السّابع: " كانت جميلة كما تكون النسّاء في السّادسة عشر، بل إنّها فاتنة كما تكون فتنة الثّامنة عشر، حتى بعد العشرين وفي الثّلاثين مازالت**

1 سامية بن دريس:المجموعة القصصيّة "أطياف شهرزاد"،دار ميم،الجزائر،ط1،2016،ص63_64

2 المصدر نفسه،ص71

3المصدر نفسه،ص84

بالفتنة المشعشعة ذاتها مع بعض الألق الدّاخلي الذّي يفضح النّضج، فما الذّي يعيق شفتيها المكوّرتين الصّغيرتين"[1].

الإشاريّات الدالّة على الشّخص في هذا المثال هي: " كانت، مازالت، شفتيها"، كلها تحيل على " ليلى"، فتاة جميلة فاتنة في بداية عمرها، فكانت تشع بالجمال والأناقة والفتنة فكان زوجها محظوظا بها، يتدثّر بجمالها ويدفع بها هزائم الصباحات البائسة.

لكن للزّمن سطوته وسلطته فكبرت وبدأت الحواسّ والأعضاء تثقل حتى أنّها أصبحت تأخذ عطلات مرضيّة هاربة من تعب العمل وراحت تؤنسها حقيبة يدويّة قد أهداها لها زوجها "عماد" فالإشاريّات هنا وصفت لنا مشهد ليلى عندما كانت في عنفوانها والسّياق بعدها صوّر لنا كيف صارت بعد تقدّمها في السّن فلا شيء يدوم.

ومن خلال عرضنا لبعض الأمثلة عن الإشاريّات الشّخصيّة في المجموعة القصصيّة "أطياف شهرزاد" نجدها زاخرة بالإشاريّات الشّخصيّة، رسمت بدقّة أبطالها وشخصيّاتها وزادت في بيان ووضوح قصد القصّاصة.

ب ـ الإشاريّات الزّمانيّة:

يتحدّد الزّمن بواسطة مجموعة من العناصر حيث يتجلّى في اللّغة بواسطة القرائن التي تحدّد عن طريق الأفعال، عند نهايتها أو بواسطة الظّروف الزّمانيّة، التّي تدعى بالمبهمات الزمانيّة: الآن، اليوم، الغد، الأمس، الأسبوع الماضي....، أمّا لحظة الحديث فتبقى المحور الذي ترتّب بواسطة مبهمات الزّمن، فغالبا ما يلجأ

1 سامية بن دريس: المجموعة القصصية "أطياف شهرزاد"،دار ميم،الجزائر،2016م،ص86.

المتكلّم في عمليّة التّواصل لتضمين خطابه لعناصر تحمل دلالة الزّمن لتدلّ على لحظة التلفّظ.

تظهر الإشاريّات الزمانيّة في هذا النّص من حين لأخر وسنحاول استظهار بعض منها في الأمثلة التالية:

- **المثال الأوّل: " ذات صيف يحتضر حلمت أمّي بنجمة ترضع حليبها و تمصمص ثديها"[1].**

دلالتها تحيل على أنّ الفعل " يحتضر" وقع في زمن المضارعة فالصّيف الذي حلمت فيه الأمّ جاء مضارعا لاقتران الفعل بالزّمن المضارع حينما بدأت بالحلم الذي ترضع فيه النّجمة ثديها.

- **المثال الثّاني:** وظّفت فيه الكاتبة لحظة " **كانت موقنة"[2]**

لتدلّ بها على الزّمن الماضي بواسطة قرآئن لفظية دلّت على مرور الزمان كالفعل " **كان**" وما دّل عليه هو زمن الفعل مع اقترانه بالنّاسخ كان، وتدلّ على إيمان الأمّ.

المثال الثّالث: " هذا الفتى الذي خبّأت ملامحه في دفترها الخاّص تحت الوسادة ونثرت فوقه الورود والعطر"[3].

لدينا الفعلين" خبّأت، نثرت" يحملان دلالة الزمن الذي مضى (الماضي) التي كانت الأم تخبّئ وتحتفظ بملامحه الخاصّة في دفترها المخبّئ تحت الوسادة إضافة إلى الفعل " نثر" المضاف إلى تاء التّأنيث دلالة على الضّمير المؤنّث الأمّ حيث نثرت فوقه الورود والعطر.

---

1 سامية بن دريس: المجموعة القصصيّة"أطياف شهرزاد"، دار ميم ، الجزائر،2016م،ط1،ص15

2 المصدر نفسه: ص 15

وتظهر الإشاريّات الزمانيّة في هذا النّص من حين إلى آخر ومثال ذلك في الفقرة الأخيرة.

- **المثال الرّابع: " عندما دخلت المدرسة وحين فتح المعلّم دفتر المناداة ابتسم ووقف يبحث بين الوجوه"[1].**

وهنا استخدمت الكاتبة ظرف زمان "حين "للدّلالة على زمن وقوع الحدث كما يوضّح زمن بدء الحدث وزمن انتهائه ودلالته"حين" هنا لزمن الذّي فتح فيه المعلّم دفتر المناداة الذي بدء فيه بالبحث عن شهرزاد بين الوجوه.

كما تتجلّى في موقع آخر، في إشارة أخرى؛ في الفقرة الثانية.

- **المثال الخامس: " وسرت باتّجاهها في خطى رصينة متهادية كأنّي أسير على أنغام خفيّة استجاب لها خفيف ثوبي.**
- **و منذ ذلك اليوم رحت أبحث عن الأسرار الكامنة خلف المظاهر المنعكسة على روح الأشياء في اللّيل أحلم بالنجوم والجواهر والألوان"[2].**

ودلالتها هنا تحديد اليوم الذي وقع فيه الحدث (الفعل)، الزّمن الذّي ذهبت فيه الأمّ للبحث عن الأسرار والخبايا المخيفة خلف المظاهر المنعكسة على الأشياء الظّاهرة.

نجد أنّ القصّاصة قامت بتوظيف الظّروف المبهمة في المجموعة القصصيّة حيث كانت متنوّعة بين الحين والآخر، فنجد أنها وظّفت في قصّة" قميص ماركس" الظّرف الإشاري المبهم المتمثّل في اليوم.

3 المصدر نفسه: ص18

4 المصدر نفسه ص 13

- **المثـال السّـادس: " طبعـا تغيّـر كـلّ شـيء اليـوم، حتّـى أنّـه يمكنـك أن تجـوس كـلّ الدّيار دون أن تتحرّك من كرسيّك الذّي ليس مريحا بالضّرورة"[1].**

اسـتعملت الكاتبـة هنـا الظّـرف المـبهم " اليـوم"، فـي إشـارة زمانيّـة، حيـث دلّـت بـه فـي الرّوايـة علـى لحظـة الـتلفّظ بهـا وزمـن حـدوثها وهـي اللّحظـة التّـي كانـت فيهـا الكاتبـة تتحـدث عـن تغيـر الـزّمن "اليـوم" ذلـك لتغيّـر العـالم وسـهولة السّـفر وقـرب المسـافة بـين الشّـرق والغـرب، لـم تعـد كمـا كانـت سـابقا فأصـبح ذلـك وكمـا شـبّهته الكاتبـة بحركـة واحدة من كرسيّك وذلك في وصفها لسهولة السفر.

كما وظّفت الكاتبة لحظة "سنة".

- **المثـال السّـابع: " عنـدما دخلـت الجامعـة كـان هـو فـي السّـنة الرّابعـة وتخرّجـت منها وتركته في السّنة نفسها"[2].**

ودلالـة تكـرار لحظـة السّـنة هـو تحديـد الـزّمن الـذي تخرّجـت فيـه الشخّصـيّة التّـي دارت أحداث القصّة حولها من الجامعة.

تظهر الإشاريّات الزّمانيّة في هذا النّص، مرّة تلو أخرى في مواضع عدّة.

- **المثال الثّامن: " وحين نادت: مطلوع سخون.... مطلوع سخون"[3].**

ودلالتهـا هنـا تحديـد الـزّمن الـذي نـادت فيـه الشخصـية "نـورة" لبيـع المطلـوع مطلـوع ساخن.... مطلوع ساخن كما تظهر في موقع آخر في إشارة أخرى.

ج ـ الإشاريّات المكانيّة:

1 سامية بن دريس،المجموعة القصصيّة"أطياف شهرزاد"،دار ميم ،الجزائر،2016م،ط1،ص19

2 المصدر نفسه، ص 43

3 المصدر نفسه،ص 44

4 المصدر نفسه،ص39

شكّل المكان بؤرة فنيّة للكثير من الأدباء والشّعراء، فهو مسرح حدوث الأفعال وفق العلاقة بين الإنسان ومكانه.

لقد أبدعت الكاتبة " سامية بن دريس" في توظيف الإشاريّات المكانيّة، توظيفا متقنا في مجموعتها القصصيّة، وهو ما يظهر بشكل واضح فيها وسنحاول استعراضها من خلال الأمثلة التالّية:

المثال الأوّل: " في كتب الطّفولة الأولى كانت الغابة وطنا"[1]. وهي إشارة مكانيّة بعيدة لا تتضّمن مكان المتكّلم ولا مكان قريب من المتكلّم، وتدل على مكان في صيغة الماضي حيث ذكرت لنا الكاتبة الغابة التي كان الأطفال يعرفونها فقط من خلال الكتب أو القصص على أنّها قطعة صغيرة تنمو فيها الأشجار وتعيش فيها الحيوانات.

- **المثال الثّاني: " حملت الذّكرى المثقلة وولجت مرابع طفولتي بهذا الجوار"**[2].

وهذا مثال آخر بيّن لنا الإشارة المكانيّة ومعنى الجوار هنا الغابة فعند ذهاب الكاتبة إلى الغابة ورؤيتها لها، تذكّرت طفولتها واستعادت مشاعرها المدفونة داخلها والتي كانت كلّها عشق لهذه الغابة.

- **المثال الثّالث: " خلف الجدران والنّوافد الموصدة تدثّرت بوقار الأمومة وعكفت على أشغال الإبرة والكروشيه والصّوف"**[3].

خلف الجدران والنّوافد إشارة مكانيّة بيّنت لنا مكان تواجد الأمّ الحامل وهي خلف الجدران والنّوافذ تشغل نفسها بأعمال الخياطة وهذه الإشارة تتضمّن مكان

1 سامية بن دريس: المجموعة القصصّية "أطياف شهرزاد"، دار ميم،الجزائر،2016م،ط1 ص9

2 المصدر نفسه: ص 9.

3 المصدر نفسه: ص16.

المتكلّم، نجد أيضا إشارة أخرى وهي غير مذكورة بل استنتاجيّة وهي المنزل الذّي تتواجد فيه هذه النّوافذ والجدران.

- **المثال الرّابع: " عندما دخلت المدرسة وحين فتح المعلّم دفتر المناداة"[1].**

نلاحظ أنّ الكاتبة استعملت تقنيّة القفز الزمنّي من مرحلة حمل الأمّ إلى مرحلة نضج الفتاة ووصولها إلى مرحلة التّعليم، فكلمة مدرسة تدّل على المكان ،بيّنت لنا مكان تواجد الفتاة وهو المدرسة ودخولها إليها.

- **المثال الخامس: " وأنا خلف السّتارة أرقب شجيرة الحلم الصّغيرة"[2].**

تدلّ الإشارة المكانيّة "خلف السّتارة "في المكان الذّي تتواجد فيه الصّغيرة هي وعمتّها التّي تتحدّث معها عن الحلم، فالفتاة خلف السّتارة تقوم ببناء أحلامها التّي شبّهتها بالشّجرة الصّغيرة.

- **المثال السّادس: " منعت السّماء عطاءها ونشرت سحبا رصاصيّة خاوية، سحبا عقيمة، وتمددت الأرض بساطا خّشنا مطّرزا بالنّتوء والرّقع داكنة الوجه"[3]**

"السماء" هنا إشارة مكانيّة تحمل دلالة عدم هطول الأمطار حيث أنّ السّماء منعت عطاءها ونشرت سحبا سوداء خاوية وأيضا سحبا لا تنتج و لعدم سقوط الأمطار صارت بساطا مطرّزا وهنا نجد تعبيرا مجازيّا فكلمة مطرّزا تقصد بها تشقّقات الأرض التي تحدث من كثرة الجفاف.

- **المثال السّابع: " أمام الموت يتساوى النّاس كأسنان المشط وأحجار الجدار"[4].**

---

1 المصدر نفسه: ص 18.

2 المصدر نفسه،ص 116.

3سامية بن دريس،المجموعة القصصيّة"أطياف شهرزاد"،دار ميم،الجزائر، ،2016م،ص73

4 المصدر نفسه: ص 64.

المميّز في هذه الإشارة أنّها قريبة إلى الأذهان والعقول فعندما يكون النّاس أمام الموت يكونون متساوين مثل أسنان المشط وأحجار الجدار فعند بناء الجدار لا بدّ أن يكون الطّوب متساو بعضه مع بعض حتّى يكون لنا جدار وهنا الأمر نفسه مع النّاس فهم سواسية لا فرق بين أسود أو أبيض أو فقير أو غنيّ..

- **المثال الثّامن: " أمكنها الجلوس خلف الماكنة الثّقيلة داخل المحلّ الذّي تغطّيه الأثواب النسائيّة الجاهزة ذات البريق والتّطريز الذّهبي"[1].**

نرى في هذا المثال إشارة تبيّن مكانين الأوّل يتمثّل في جلوس الفتاة زهرة خلف ماكينة الخياطة أي آلة الخياطة الخاصّة بها بعد عناء كبير، فقد كانت مجرد عاملة بسيطة وبعد صبر صارت خيّاطة ذات شهرة واسعة، أمّا الإشارة الثانيّة فهو المكان الذّي تتواجد فيه الفتاة عندما كانت خلف الماكينة وهو المحلّ الخاصّ بالخياطة.

1 المصدر نفسه، ص 85.

الخـاتمـة

الخاتمة:

وقد خلصنا إلى بعض النّتائج بعد طوافنا بين صفحات " أطياف شهرزاد" والملخّصة في النقاط الاتية

- المجموعة القصصيّة " أطياف شهرزاد" زاخرة بأنواع الإشاريّات خاصّة الشّخصيّة منها ثمّ تليها الزّمانيّة والمكانيّة.
- ساهمت الإشاريات في الرّبط بين مكونّات العمل القصصيّ وعناصره.
- ساهمت في رسم المشاهد القصصيّة بدقّة فجاءت واضحة جليّة.
- لعبت دور المكثّف للمعنى عن طريق الإيجاز وعدم تكرار الأسماء الظّاهرة وعلى من تعود.
- الإشاريّات من المبهمات التّي لابدّ أن يحدّد السياق على من تعود، فالعائد هو المعلم الذّي يكشف مقصد المرسل.
- تتعددّ مظاهر الإشاريآت الشّخصيّة وتتنوّع داخل القسم الواحد، فتارة تكون ضميرا منفصلا أو متصلا ظاهرا أو مستترا، كما تدلّ الأفعال عليها وتارة تكون بالأسماء الموصولة وأخرى بالنّداء.
- كما تتنوّع مظاهر الإشاريّات الزمانيّة فمنها المحدّد بتاريخ معيّن ومنها ماهو مطلق كأمس وغد، كما يدل السيّاق أيضا على تغيّر الزّمن كالإنتقال من عرض حدث إلى آخر...
- وكذلك ينسحب التّنوّع على الإشاريّات المكانيّة فعادة تكون أسماء كأسما أماكن ومدن وقرى ... كما تكون ظروفا للمكان، كفوق، تحت، بجانب، والأخيرة من المبهمات التي يجب أن يحدّد السّياق معلما تقاس به ليفهم معناها.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، تح: عند السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج3.
- سامية بن دريس: المجموعة القصصية أطياف شهرزاد، دار ميم، الجزائر، ط1، 2006.
- ابن منظور عبد الله بن مكرم الأنصاري: لسان العرب، تح خالد رشد القاضي، دار البيضاء، بيروت، لبنان، ج7، ط1، 2006.

المراجع:

- إبراهيم أنيس: معجم الوسيط معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004.
- أحمد مختار عمر وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.
- جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز للنشر والتوزيع، عمان ط1 2016.
- جورج يول: التداولية، دار الأمان، الرباط، 2010.
- ريمة يحيى جودي مرداسي: الإشارية الخفية ومقاصدها التداولية في شعر عبد الله البردوني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلة10، عدد04، 2021.
- ظاهر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان ط1، 2004م.
- فوغالي باديس: الزمن دلالته في قصة البطلة لزليخة السعودي، مجلة العلوم الإنسانية دورية علمية محكمة تصدرها جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر 2002، عدد2.
- محمد علي، محسن خلف: الإشاريات الزمانية عند السهيلي، مجلة للعلوم والتربية، م22، ع1، (2021).
- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط2002.

قائمة المصادر والمراجع:

- عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004.
- يان هوانغ، معجم أكسفورد للتداولية، تر: هشام إبراهيم عبد الله الخليفة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان ط1، 2020.

مـــلـــحـــق

1. نبذة عن الكاتبة " سامية بن دريس":

سامية بن دريس أكاديميّة وروائيّة جزائريّة من مواليد مدينة فرجيوة في 16 جويلية 1971،حيث تابعت دراستها إلى غاية حصولها على شهادة البكالوريا سنة 1990، حيث التحقت بمعهد الآداب بجامعة الإخوة منتوري قسنطينة أين تحصلت على شهادة الليسانس، بعد التخرج اشتغلت أستاذة بالتّعليم الثانوي، وبعد مدة أكملت دراساتها العليا فحصلت على شهادة الماجيستير في تخصّص النّقد الجزائريّ المعاصر من جامعة الصّديق بن يحيى بجيجل ثّم شهادة الدّكتوراه في تخصّص الأدب الحديث والمعاصر من جامعة قسنطينة، لتلتحق بالمركز الجامعيّ عبد الحفيظ بوالصّوف ميلة أستاذة .

شاركت في عديد الملتقيات الوطنيّة والدّوليّة،كما نشرت عدة مقالات في مجلاّت محكمة.

مؤلفاتها:

- رائحة الذئب 2015.
- شجرة مريم 2016.
- أطياف شهرزاد (قصص) 2016.
- بيت الخريف 2017
- الفرائس تكتب تاريخها 2023.
- الأسلوبية الإحصائية لدى سعيد مصلوح (كتاب نقدي) 2023.

2. غلاف القصة:

الواجهة الأماميّة:

الصورة (01): تمثل الواجهة الأمامية للقصة.

الواجهة الخلفية:

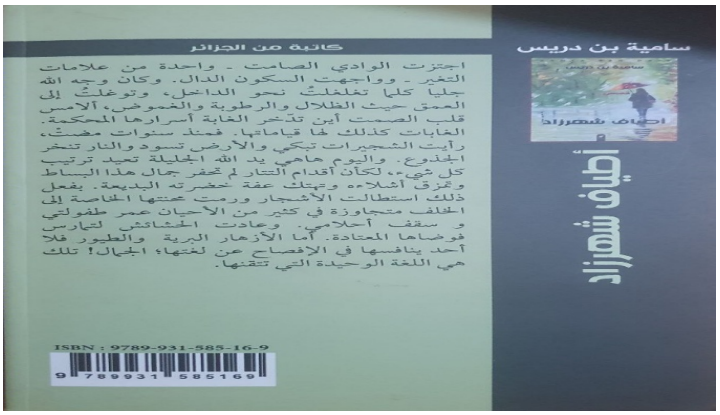

الصورة (02): تمثل الواجهة الخلفية للقصة.

. فهرس الصور:

الرقم	الصفحة
الصورة 01	36

الصورة 02	36

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
البسملة	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأوّل: الإشاريّات"التّعريف والأنواع"	
1. تعريف الإشاريّات	04
2. أنواع الإشاريّات	08
3. الإشاريّات الشّخصيّة	09
4. الإشاريّات الزّمانيّة	11
5. الإشاريّات المكانيّة	13
الفصل الثّاني: دراسة تطبيقية على المجموعة القصصيّة"أطياف شهرزاد"	
1. وصف المجموعة القصصية شكلا ومضمونا	16
2. دراسة الإشاريات في المجموعة القصصيّة "أطياف شهرزاد"	16
أ. الإشاريّات الشّخصيّة	17
ب ـ الإشاريّات الزّمانيّة	22
ج ـ الإشاريّات المكانيّة	25
خاتمة	30
قائمة المصادر والمراجع	32
ملحق	35
فهرس المحتويات	38